خطب

خطبة الجمعة بعنوان : أمراض القلوب - 51 جمادى الأول 1441هـ - 01 / 1 / 0202 م

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:09

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم انتم مسلمون ايها المؤمنون اعلموا ان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي - 00:00:33

صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اخوة الايمان لنتحدث عن القلوب. وما ادراك ما القلوب هذه القلوب التي هي ملك الاعضاء. ونحن حينما نشاهد - 00:00:53

نجد ان الله سبحانه وتعالى انعم على الانسان وجعل له السمع والبصر والفؤاد وما جعل الفؤاد الا لتدرك التوحيد. لتعرف كيف تتعبد لله تبارك وتعالى بلا تنديد والله اخرجكم من بطون امهاتكم. لا تعلمون شيئا. وجعل لكم - 00:01:23

مع ولا بصارة والافئدة لعلكم تشكرون فالقلب هو محل الانتفاع. وفيه وفيه البصيرة. القلوب فيها بصيرة والادراك بل وفيها التكليف. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. ولهذا ندرك ان من لا يعقل ومن لا يفهم - 00:01:53

خطاب فانه ليس من اهل الخطاب. وانما الشأن كل الشأن. لمن له قلب لكنه لا يتذكر لمن له قلب لكنه لا يتدبر يقول علامة السعدي رحمه الله في معنى قوله تعالى لمن كان له قلب اي قلب عظيم - 00:02:31

ذكي ذكي فهذا اذا ورد عليه شيء من ايات الله تذكر بها ارتفع فارتفع. وهذا الذي قاله السعدي. هو الذي رأيناه واقعا. فكم من الناس لما وردت اليهم الايات ووصلت عليهم ووصلت اليهم البينات اذا بهم - 00:03:01

يبكون لله ويخرون سجدا لما ادركوا بقلوبهم من معاني هذه الايات القلب ملك الاعضاء. ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي - 00:03:31

القلب متفق عليه من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهما. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله القلب هو الاصل. فاذا كان فيه معرفة وارادة سرى ذلك الى البدن بالضرورة - 00:04:01

ولا يمكن ان يتخلف البدن عما يريده القلب. اي عبد الله لا تشغل بشواغل تافهة فاذا بها تنشغل عن الامور والمصالح العظيمة القادمة ان الله سبحانه وتعالى امر بتطهير القلوب حتى تكون هذه القلوب خالصة له - 00:04:21

في اول الخطاب يا ايها قم فانذر وربك فكبر وثيابك وطهر ومعنى وثيابك فطهر كناية كما تهتم بتطهير ثوبك اهتم بتطهير قلبك قال العلامة ابن القيم رحمه الله جمهور المفسرين من السلف ومن - 00:04:53

بعدهم على ان المراد بالثياب ها هنا القلب. ايه يا عبد الله لو تدرك امراض القلوب لخفت على قلبك كثيرا ولكن كيف نتوقى من هذه الامراض ومن الناس من لا يدرك ان للقلب مرض - 00:05:23

يظن ان امراض القلوب هو ما يصاب بالجلطات الدموية. يظن ان امراظ القلوب اصابة الموت الفلاني في القلب لا. ان الذي نعنيه بامراض القلوب تلكم الامراض خطيرة التي تشغل الملك في البدن عن مصالح الرعية في البدن - 00:05:50

الامراظ الخطيرة قوامها على امرين. مرض الشهوات اذا ابتلي به القلب سقطت الاعضاء وانزلت ومرض الشبهات اذا ابتلي بها القلب

سقط الفكر وانفلت قال حذيفة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب - 00:06:27
كالحصير عودا عودا. فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصيرا على قلبين على ابيض مثل الصفا. فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض والاخر اسود مربادا كالكوز - 00:07:04
لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. رواه مسلم ومعنى اسود مربادا اي متغيرا سواده. مائل كالكوز اي مقلوبا فمن اخطر الامراض التي تصيب القلوب امراض الشبهات - 00:07:44
واعظمها فتكا حتى ان العاقل ليصبح سفيها داء الشرك وداء النفاق وداء الكفر انسان عنده عقل يعبد جمادا. لماذا؟ لان الشرك تمكن من قلبه فاصبحت بصيرته مطموسة لا يدرك ان العبادة لا تكون الا - 00:08:18
الا لخالق السماوات والارض ان هذا مرظ خطير اصاب اناسا بكثرة والرياء من هذا النوع فما دخلت هذه الامراض في قلب الا كان لصاحبه الخسران. اوردته موارد الذلة والهوان. قال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا - 00:08:48
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ومن الامراض الخطيرة التي اصابت القلب مزقته وزلزلت ثباته وارهقته مرظ اتباع الشهوات والافتتان بها. وهذا مرظ خطير فيصبح الانسان غير متمالك لنفسه. اصبح لا. اصبح امراض - 00:09:24
قلوب هي المسيطرة عليه. اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقال فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. اي مرض الشهوات. وعن ابي - 00:09:59
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت فيه اي نكتت في قلبه نكتة سوداء. فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه اي نظف - 00:10:28
وان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكره الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. رواه الترمذي وقال صحيح لا تجد في قلبك اقبالا على الطاعة لانه مسقول بالنكت السوداء - 00:10:55
ازله ما هو بالصابون. بالتوبة بالاستغفار بالرجوع الى الله عز وجل. قال العلامة ابن المبارك رحمه الله رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها. وترك الذنوب بحياة القلوب وخير لنفسك عصيانها. عباد الله من اخطر الامراظ التي تصيب القلوب من - 00:11:28
امراض الشهوات مرض الغل وسوء الظن ومرض العداوة والبغظاء والحسد والخيانة ما لهذا خلقك الله وقد اثنى الله عز وجل على الذين ينقون قلوبهم من الغل والحسد. فكان من خاصة دعاء المتبع - 00:11:58
بالاحسان ما قال الله عنهم ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم وفي حديث جبير بن مطعم مرفوعا ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله. والنصيحة لولاة المسلمين ولزوم جماعتهم. فان دعوتهم تحيط - 00:12:23
ومن ورائهم او تحيط من ورائهم. رواه الترمذي وابن ماجة وصححه الالباني وداء الغفلة اذا اصاب القلب ادماه. وفي موارد الهلكة ارداه. قال تعالى ولا تطع من اغفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. وفي حديث عبد الله ابن عمر وابي هريرة مرفوعا - 00:12:53
انهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم على اعواد منبره وهو يقول لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات اي عن تركهم الجمعة او ليختمن الله على قلوبهم ليكونن من الغافلين. رواه مسلم. ما اسباب امراض القلوب؟ اسبابها كثيرة - 00:13:22
اهمها يا عباد الله اهمها اتباع الهوى. والزيغ عن الحق بعد معرفته فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. والله لا يهدي القوم الفاسقين. افرأيت من اتخذ الهه هواه اظله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون - 00:13:52
ومن الاسباب الاسراف في المباحات. كثرة الكلام كثرة النوم كثرة التجمل والتزين والتبختر يقول ابن القيم رحمه الله ان من اسباب امراض القلوب كثرة النوم لقوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. وبما فيه من الايات - 00:14:22

والذكر الحكيم اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروا انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على امتنانه وتوفيقه وانعامه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:14:52

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وخلانه ومن دار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين. اما بعد اوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله. فهي وصيته للاولين - 00:15:25

والاخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. اخوة الايمان ان القلوب انواع كما ان الاجساد اشكال. فلننظر من اي من اي انواع القلوب قلوبنا فقد ذكر الله في كتابه العزيز ثلاثة اصناف من قلوب العباد. فمنها - 00:15:45

القلب الميت الذي طبع الله عليه وهو قلب الكافر المنكر الجاحد الذي يتفلسف كانه يفهم كل شيء. وهو لا يعرف روحه التي بين جنبيه. بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا - 00:16:15

ومنها القلب السقيم الذي اصابه شيء من امراض القلوب بين الصحة والعافية والمرض قال الله عنهم واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون مع انهم مسلمون - 00:16:41

وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين. شايف القرآن والسنة يوافق هواه. يركض شيء يخالف ما في قلبه يعرض عنه وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين. افي قلوبهم مرض ام ارتابوا؟ ام يخافون ان يحيف الله - 00:17:08

عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون والصنف الثالث الثالث تلك القلوب الثالث تلكم القلوب التي وصفها الله بالسلامة لانها سلمت من داء الشهوات فلا غل فيها ولا حقد ولا حسد ولا خيانة سلمت من داء العظمة - 00:17:34

لا كبر فيها ولا اغتيال سلمت من داء البدع والشرك والمحدثات. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. الا من اتى الله قلب سليم كم انت اليوم فرح بما حولك غدا ليس معك الا - 00:18:08

وقلبك فان كان سليما فيا اهلا ومرحبا. وان كان غير ذلك فيا ويحك ويحها وويح اعمالك ونفسك لمارة. اخوة الاسلام نحمد الله وعلى الاسلام والايمان وعلى ما رزقنا الله في قلوبنا من السنة والقرآن وما في قلوبنا من التوحيد - 00:18:38

والطاعة للرحمن لنحافظ على قلوبنا في خضم هذه الشبهات والشهوات لنحافظ على قلوبنا. يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم. وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. فاعظم ما تحافظ به على قلبك اقرأ القرآن بتدبر - 00:19:08

تريد ان تحافظ على قلبك اذكر الله ذكرا كثيرا الا بذكر الله تطمئن القلوب. تريد ان تحافظ على قلبك اكثر من الدعاء بالثبات. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا - 00:19:38

لا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقلت يا رسول الله امنا بك وبما - 00:20:00

وجئت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم ان قلوب ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف شاء. رواه الترمذي وصححه الالباني. فاحرصوا عباد الله على تنقية قلوبكم ومعالجة ما قد يصيبها من امراض فانه احفظ لدينكم واتقى لربكم وابقى - 00:20:20

واعلموا انكم مقبلون على الله عن قريب. فان الدنيا زائلة والاخرة اتية لا ريب فيها ولا شك واعلموا انكم اذا اقبلتم على الله وتركتم الفانية لا تنفعكم عنده لا مال ولا جاه - 00:20:50

ولا نسب ولا حسب الا اعمال قد قدمتموها ارصدة قد ادخرتموها وقلوبكم كن سليمة تقبلون بها على الله. اللهم طهر قلوبنا من النفاق ومن الشقاق ومن سيء الاخلاق اللهم طهر قلوبنا من النفاق والشقاق وسوء المنقلب والاخلاق يا رب العالمين. اللهم يا مقلب القلوب - 00:21:10

ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك حتى نلقاك على توحيدك وحبك وحب نبيك وحب سنة نبيك وحب كتابك يا رب العالمين اللهم انا نسألك يا مولانا ان تجعلنا من الذين رزقتهم القلوب السليمة. اللهم اجعلنا - 00:21:40

من الذين رزقتهم القلوب السليمة. اللهم حافظ على قلوبنا يا رب العالمين. واحفظها يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك يا مولانا ان تصلي وان تسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان -

00:22:00

وعلي وعن بقية الصحابة اجمعين. اللهم وفق ولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى. اللهم اجعلها هذا البلد امن مطمئنا سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم احفظ ديار - 00:22:20

من الحروب ومن الوباء والغلاء يا رب العالمين. اللهم واحفظنا بالايمان قائمين وبالايمان راقدين. اللهم انا نسألك يا مولانا ان تديم علينا امننا وايماننا ورخاءنا يا رب العالمين. اللهم ادم علينا الامن والامان والرخاء يا اكرم الاكرمين - 00:22:40

لا تعاملنا بذنوبنا ولا بما فعل السفهاء منا. رحمتك خير واوسع لنا. واخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين - 00:23:00